

الصراع بين المبادئ في الحياة الإسلامية

لحضره صاحب الفضيلة الأستاذ الشیخ محمد عرفه

عضو جماعة كبار العلماء

لم يكن الصراع بين المسلمين وبين من ينأوئونهم من الأمم المختلفة والطوائف المتباينة هو الصراع الوحيد، بل كان هناك صراع خفي بين المبادئ التي جاء بها الإسلام والمبادئ الموروثة التي شب عليها الناس ودرجوا بل ربما كان هذا الصراع أشد وأقوى وربما كان باعث صراع آخر بين الطوائف الإسلامية نفسها.

جاء الإسلام بمبادئ في الحياة الاجتماعية والحياة الاقتصادية غير التي كان يألفها الناس وجاء بأوضاع وقيم غير التي كانوا يتواضعون عليها ويصطاحون.

لم يكن تغيير القديم واستبدال الجديد به سهلاً ميسوراً ولم يتم ذلك في يسر دون عناء ومشقة بل احتاج إلى عنف وقوة وصبر وثابرة وربما استتر المبدأ القديم حتى يظن أنه قد مات وإنذر وتخلص الناس منه وإذا هو يطل برأسه ويرفع بطلعته إذاً هو حي لم يمت وإنما كمن واستتر وينتظر الفرصة للبروز والظهور.

كانت المبادئ القديمة قد غرست في النفوس وعمقت وتشعبت جذورها ومضى عليها الزمن الطويل فاكتسبت صلابة وقوه فكان يؤيدوها الإلـف والعادة ويرسخها مرور الزمن وكروـر الأيام وقد أكتسبت تأيـيد عقولهم فرأـوها غير منـكر وكانت فوق ذلك كلـه يـسـنـدهـا سـلـطـانـ الـقـوـةـ وـعـسـفـ السـلـطـانـ.

أما المبادئ الجديدة فكان يؤيدتها سلطـانـ الدينـ وـقـوـةـ العـقـيـدـةـ وـقـوـةـ الرـأـيـ الـعـامـ وـقـوـةـ السـلـطـانـ إـذـاـ صـلـحـ وـاستـقامـ.